في معرض اربيل الدولي الرابع للكتاب

سياسيون: السياسي به حاجة ماسة للكتاب

مختصون: المعرض تميز بالآف العناوين

لم ينقطع تدفق زائري معرض اربيل الدولي للكتاب بل وصل ذروته مساء يومه الرابع، اذ التقينا معاون محافظ صلاح الدين وعضو مجلس المحافظة سيد قاسم مجيد محمود، الذي تحدث قائلا:

اي معرض للكتاب وبمثل مستوى معرض اربيل هو دليل حقيقي على ارتقاء وعي المجتمع، وهو رسالة محبة وسلام تنبىء بأن الشعب الكوردي مسالم ويحب الحياة وينظر الى المستقبل بثقة وامل. ويضيف : انا اجوب ارجاء المعرض تمنيت ان يزخر العراق بالعديد من معارض الكتب وبواقع حال معرض اربيل الدولي للكتاب سعيا لتقريب وجهات النظر وبناء العراق ليكون دولة حداثوية متماهية مع معطيات العصر الحضارية، ويوضح: لمست ومن خلال هذا التدفق الهائل والاقبال الواسع بأن الكورد يتطلعون الى المستقبل انطلاقا من واقع يتجدد كل ساعة.

ويلفت النظر للقول: بودي ان يزور العراقيون جميعا هذا المعرض بغية ترصين وحدتهم الوطنية وتعزيز اواصر المحبة والسلام، لان الكتاب هو المجسد الحقيقي لحضارة اي شعب من شعوب الارض وهو المعبر الحقيقي عن هويته وتراثه وتاريخه. واقترح على ادارة المعرض ان تكون هناك تخفيضات خاصة لموظفي الدولة في الدورات المقبلة، وكذلك لطلبة الجامعات والدراسات العليا وذوي الدخول المحدودة.

اما عميد المعهد التقني في (كلار) سيروان حسن صالح، فقد قال: وفرة العناوين المختلفة تجعلنا نشعر بسعادة غامرة، غير ان الغالب عليها هو الكتب الادبية والانسانية اما الكتب العلمية فلم تحظ بمساحة واسعة وارجو من القائمين على المعرض ان يولوا هذا الجانب اهتماما اكبر في الدورات اللاحقة.

ويوضح: في معهدنا توجد عشرة اقسام علمية، كنت اتمنى ان اجد ما ينفع طلبتي للنهوض بمستوياتهم العلمية، ويلفت قائلا: انا تخصصي الاكاديمي، بايولوجي، لم اجد كتابا واحدا يبحث في هذا الاختصاص.

ثم التقينا عميد المعهد التقني في دوكان، الدكتور حسن محمد عمرالذي حدثنا قائلا: العناوين السائدة في المعرض هي الكتب الادبية والفلسفية والدينية، وهناك غياب كامل للعناوين السياحية والكتب التي تعنى باساليب الادارة، وكذلك كتب الاختصاصات الدقيقة كالبايولوجي والكيميائي. اما بشأن التنظيم فقد وجدته رائعا، وكذلك هي طريقة العرض.

اما عميد المعهد التقني في حلبجة ياسين حميد رشيد، فقد سألناه هل وجدتم ضالتكم من الكتب والمصادر قال: في معهدنا اقسام تختص باساليب الادارة العامة واخرى للتحليلات المرضية، والكتب في هذين الاختصاصين تكاد لا تذكر.

ويبين ان المعرض ظاهرة حضارية تكشف عن الصورة الحقيقية للشعب العراقي من حيث تنامي الوعي الجمعي او الفردي ومدى شغفه بالثقافة والمعرفة والكتاب فضلا عن دوره في تعزيز ودعم العملية التربوية والتعليمية في العراق من خلال توفير الكتب العلمية والمنهجية، ويضيف: يكون الاهتمام بالجوانب الاعلامية والدعائية اكبر في الدورات المقبلة. في كافتيريا المعرض التقينا: بيراوه محمد شريف، وهي فتاة ايرانية قدمت الى اقليم كوردستان لزيارة صديقاتها في اربيل، وهي طالبة ماجستير باللغة الكوردية: قالت أنها تبحث عن كتب تعزز بها اطروحتها غير انها لم تعثر على غايتها التي تنشدها، بل وجدت بعض الكتب التي يمكن ان تساعدها للتحضير لرسالة الماجستير، وتوضح بأن ما معروض من كتب اللغات لا يتناسب مع حجم وسمعة المعرض، وحبذا لو ان تلتفت ادارته الى هذا الموضوع وتأخذه بالحسبان لتلافي هذا النقص في الدورات المقبلة. مديرة ثانوية «بيشكوته» للبنات قالت: جئنا من كركوك بسفرة علمية مدرسية للاطلاع على الكتب التي يشتمل عليها معرض اربيل الدولي للكتاب بعد ان زرنا كلية الهندسة في جامعة كركوك، وتجولنا في مختبراتها العلمية وورشاتها الحرفية لان طالباتي هن من الفروع العلمية فوجدنا عرضا زاخرا بشتى العناوين العلمية والادبية والمعرفية الا ان معظمها باللغة العربية وهن يدرسن باللغة الكوردية، وهذه تمثل اشكالية ثقافية ومعرفية يجب تجاوزها في الدورات اللاحقة. مدرسة اللغة الانكليزية في ثانوية التقدم للبنات «ديار بكر» عبرت عن سعادتها بزيارة معرض اربيل الدولي واصفة اياه بالنافع والمفيد لانه يسهم في تعزيز الثقافة العامة والخاصة، وحافل بشتى صنوف المعارف والعلوم والاداب، وتمنت ان تتاح لها فرصة الحضور للمعرض في الدورة المقبلة.

وتوضح: المعرض يتيح فرصة لطلبة الجامعات لاقتناء المصادر العلمية للارتقاء بدراساتهم وتحسين مستوياتهم العلمية فضلا عن الفرص الاخرى لطلبة الدراسات العليا لتعزيز بحوثهم.

اما عضو مجلس النواب فرياد راوندوزي فقد قال: في هذه الدورة هالني العجب بموضوعين، الاول يتمثل بكثرة دور النشر العربية المشاركة في المعرض، والثاني هو التنظيم العالي والجيد، وكذلك وفرة العناوين المختلفة التي غطت جميع متطلبات الشأنين الثقافي والعلمي وباللغتين العربية والكوردية، ويضيف: اما الموضوع المهم الذي اود ان اشير اليه هو ان معرض الكتاب لهو دليل على ان الثقافة واللغة العربيتين، ما تزالان تنعمان بالحيوية، وكذلك هو المؤلف العربي الذي ما يزال حاضرا في الوسط الثقافي الكوردي. هل وجدت ما تصبو اليه من عناوين؟ انا من عشاق القراءة والكتاب، ولهذا لا يمر يوم من دون ان اكون زائرا مزمنا للمكتبات «لاصطاد» الكتب النادرة، ومن هذا المعرض اخترت عددا من الكتب التي لها علاقة بتوجهاتي الثقافية.

ثم التقينا عضو مجلس النواب العراقي الدكتور عبد الله عرياري وسألناه: كيف وجدت معرض اربيل الدولي للكتاب، فرد قائلا: هذه اول زيارة لمعرض اربيل وعبر دوراته السابقة، وهويمثل تظاهرة حضارية يلتقي فيها المثقفون العرب والكرد ويتبادلون الاراء والافكار، وهذا شيء حسن وحبذا لو يتكرر هذا اللقاء الزاخر بالعدد الكبير من دور النشر العربية المشاركة فيه، لترسيخ الثقافتين العربية والكوردية من اجل تعزيز اواصر الاخوة العربية – الكردية، ويوضح: هناك فرصة كبيرة لدور النشر الكردية لترجمة المؤلفات الكردية الى اللغة العربية للتعريف بالثقافة الكردية من اجل امتزاج الثقافتين ببعضهما وبهذا يمكن للمنطقة ان تتطور عبر التبادل الثقافي والمعرفي، ويبين: انا ابارك واشد على يد صاحب هذه الفكرة الاستاذ فخري كريم واهنيء حكومة اقليم كوردستان على هذه الخطوة العظيمة التي جعلت من مبنى المعرض ساحة تنتشر بين جنباته حدائق وازاهير الثقافة والمعرفة والعلم. هل هناك ضرورة ان يرتاد السياسي مثلي هذه المعارض؟ حتما، لان السياسة من دون ثقافة لا تؤتى ثمارها وواجب على السياسي ان يتزود بزادها من اجل تجديد وتحديث ما اختزنته ذاكرته من معارف ومعلومات. ويضيف: نحن كسياسيين بأمس الحاجة لارتياد معارض الكتاب لاختيار احدث الاصدارات في الفكر والمعرفة والنظريات الحديثة وفي فن السياسة، وطبيعة العلاقات الدولية والانسانية وحقوق الانسان والقانون الدولي.

ثم التقينا الدكتورة نضال عبد القادر، الاستاذة في كلية الطب قسم الادوية التي قالت: في زيارتي هذه توجهت فورا الى الاجنحة التي تختص بالعلوم الطبية ومن ثم سأبحث بين اجنحة المعرض عن الكتب التاريخية والتراثية والاصدارات التي تعنى بالثقافة العامة وانا معجبة جدا بما تطرحه مؤسسة المدى من كتب وروايات ودراسات وكذلك لمحات تاريخية للراحل الدكتور علي الوردي وأعدها مفخرة لجميع العراقيين.

أنا والكتاب

لماذا؟.. هو عنوان اول كتاب قرأته في حياتي وكنت في الصف الثاني ابتدائي منتقلة من كركوك الى الموصل. فبعد ايام معدودات من دوامي في المدرسة، رأيت معلمة العربية وقبل نهاية درس القراءة بدقائق، ترفع بيدها وقبل نهاية درس القراءة بدقائق، ترفع بيدها كتابا ذا حجم صغير وتقول: من يقرأ هذا الكتاب؟ ووجدت الاصابع الصغيرة ترتفع من حولي وعيني المعلمة تجول بينها لتقع عليّ، الجالسة بصمت ولتقول: لماذا؟ ابتسام. لم ادرك قصدها في بادئ الامر، غير متكيفة بعد مع البيئة الجديدة التي انتقلت اليها ومن اللهجة الموصلية، وبقيت جالسة في مكاني والخجل يسيطر عليّ واحساس بالغربة يلفني والاعين تلتفت جميعها نحوي، اقتربت المعلمة ووضعت الكتاب امامي وطلبت مني قراءته وعلمت في ما بعد ان هناك مكتبة في المدرسة وان معلمة كل صف تختار منها ما يناسب اعمار طالباتها لتغيرهن الكتب.

تجربة ناجحة.. لانني استمتعت وانا في الثامنة من عمري بقراءة لماذا، الذي أجاب ببساطة عن اسئلة عديدة كانت تبدو صعبة الادراك انذاك.

ومن ذلك الكتاب الاول، بدأت رحلة طويلة، فيها اولا كتب بالاحاد ثم العشرات والمئات لتصل الالوف رحلة ممتعة، جعلت الكتاب في مقدمة اهتماماتي في جميع مراحل الحياة المتعددة.

اليوم، مع بدء معرض اربيل الدولي للكتاب، استعيد بداية رحلتي مع القراءة ومدى تأثير توفر الكتب ورخص اثمانها في شد القارئ اليها، ومعارض الكتاب عيد للمتلهفين على اقتناء ما تحتاج مكتبتهم اليه من كتب حديثة الطبع او قديمة اعيد طبعها، وهي ايضا فرصة لتصبح المحطة الاولى لقراء يكتشفون للمرة الاولى متعة المطالعة ورائحة اوراق الكتب الجديدة.

هؤلاء المتلهفون ينتظرون بشوق انتقال المعرض اليهم/ السليمانية/ بغداد/ البصرة، وهناك مدن اخرى تتطلع بدورها ان تكون محطة يتوقف الكتاب عندها.

ابتسام عبد الله - قاصة وروائية

الكتاب ذلك الساحر الذي يمسك عصا السحر ويدس بريقها في عيني ،فيأخذهما ذاك البريق الى عالم الكلمة ،الحروف التي تتقافز كالقطط ،تموء وتثير في روحي الهوس الكامن في اعماقي المعتمة التي تحاول القفز على قنطرة الضوء والمعرفة والكلمات الغانيات ،الحالمات بألتقاط ماهو سائب في البريّة،الكلمات التي تبني اهرامات من كتب تطرح الأسئلة التي مازالت تبحث عن ثيمة تتبعها ثيمة ،حتى تصبح مزامير في سفر الخلود ،الذي مازال يبحث عن العشبة المفقودة في زوايا الكون المسترسل مابين هذه المدارات ،نحن نلملم هذا التشظي الراكض خلف الحروف الشبقية وهي تفتش عن عسل المعنى الضوئي ،عسل المعرفة المكتنز في صناديق مقفلة ،في مجرات هائمة سابحة ،تموء وتنادي ،انت ياهذا الذي تسأل عني تقدم ،ولكن عليك اولا ان تطرح الاسئلة الاولى عن سر الحكمة التي تتكون من الحروف ،الحروف الاولى التي اقلقت الكون والوجود ،الاسئلة الهائمة في دوراناتها وفي صفحات الكتاب القلق ،لاشيء غير القلق ،القلق المطلق الذي يقول لاحقيقة مطلقة، ولا صفة مطلقة ،فاذا كنت تمتلك هذا القلق !!تعال خذني انا الحروف التي تحترق وهي تبحث عنك !!!انت ايها المهووس الذي ما ان قرأت الحروف الاولى ،حتى اصابتك تلك الجرثومة وهي تسبح الان في دمك الازرق ،لاشيء غير الدم الازرق الذي يتحسس ضوء الحروف التي لم تزل في صناديق ،ربما هي في مجرات او في البريّة او في العشب الازرق وهو يومض بالضوء ،الضوء يحبس الانفاس القلقة وهي لاتستقر ابدا مادامت تحت سلطة الحروف .

اه ايتها الحروف .. يا صاحبات الاسئلة الحيرى ؟

كم اتعبني الركض خلفك ،حينما وضعت اصابعي على مخملك الازرق ، شعرت ان دمي يفور، ربما هي فورة الضوء الذي تخلل دمي، فبقيت أعدو وراء كل كتاب، ارى الحروف على وجوه الناس ،تنطق اقرأها، الحروف على الجدران ،على واجهات المقاهي، على السيارات الراكضة ،حتى على الاضرحة التي هربت منها ،حينما ادركت ان هذه الحروف، ليست هي التي سحرتني، انا ابحث عن الحروف التي تومض وتؤشر وتطرح الاسئلة ولا تعرف المطلق، اليس من حق الانسان ان يعرف هذه الحروف وهي تومض بالمعرفة والقلق والحكمة والنهايات والبدايات، وتلقي سحرها على الارواح التي لاتستقر إلاحينما تمسك الورق وهو تؤسس كتابا يمسك بحروف الضوء وهو يقتل المطلق !!!وينصب شبكات الفخاخ المستترة.

محمود النمر-شاعر

ماركيز يعتزل الكتابة .. والمدى تواصل نشر اعماله

اعلن الكاتب الكولمبي الشهير ماركيز عن اعتزاله الكتابة وقال في تصريح لوكالة الإنباء الاسبانية ان الكتابة أصبحت بالنسبة له عملاً شاقاً وهو يريد ان يخلد للراحة في الأيام الباقية من عمره.. ناشره الخاص اكد ان رغبة ماركيز في الاعتزال لا تعني توقفه عن الكتابة نهائيا فهو سيستمر في كتابة عمودهالاسبوعي اعتزال ماركيز الكتابة و اقبال القراء على اقتناء اعماله الروائية القصصية كن موضوع تحقيقنا الذي اردنا ان نجريه في اروقة معرض اربيل الدولي للكتاب.

ففي جناح دار المدى الذي ضم معظم اعمال ماركيز بترجمة صالح علماني احد ابرز المترجمين عن الاسبانية فالعيون ما ان تقع على احد عناوين ماركيز حتى تمتد اليه لتتلقف الكتاب.. فتاة في الخامسة والعشرين من عمرها كانت تمسك بيدها رواية الاختطاف لماركيز سألناها لماذا الاختطاف بالذات قالت : في الحقيقة أنا قرأت معظم أعمال ماركيز وكنت ابحث عن هذه الرواية بالذات اذ لم يتسن لي الحصول عليها من قبل ولهذا تجدني امسك بالكتاب بقوة كأنني أخاف ان يهرب مني..

×هل انت من المغرمين بماركيز؟

ـ احب ان اقرأ جميع رواياته وقد اعجبتني مذاكرته.

اعمال ماركيز التي شغلت قرابة أربعة عقود شغلت رواد المعرض حسبما ذكر لنا احد العاملين في جناح المدى حيث اكد ان كتب ماركيز تأتي بالمرتبة الثانية في المبيعات بعد كتب هادي العلوي التي يقبل عليها القراء..

طريق البطريق، مائة عام من العزلة، ليس لدى الكولونيل، قصة غريق ، عشت لاروي، الغانيات النائمات ، مجموعة قصص وسيناريوهات هذه هي اعمال ماركيز التي تعرض في جناح المدى.

ولاجل معرفة رأي القراء بماركيز وقرار اعتزاله فقد كان لنا هذا الحوار مع عدد من رواد العرض السيدة ارا شوان ، موظفة خريجة حقوق قالت انها تعشق القراءة منذ الصغر وخصوصاً الروايات وهي من المتابعات لما يصدر عن المدى ومنه ترجماتها للادب العالمي من افضل الترجمات وعن ماركيز قالت لم اقرأ له سوى مائة عام من العزلة ورأيتها رواية غريبة لم اتعود على قراءة هكذا روايات فانا احب الروايات الرومانسية وايضاً الواقعية احب قراءة نجيب محفوظ وتشارلز ديكنز وعن اعتزال ماركيز قالت لا اعرف شيئاً عن هذا الخبر واذا كان صحيحاً فانا لست معه فالكاتب يجب ان يكتب حتى اللحظة الاخيرة ..

القارئ سعيد محمد علي قال انه يتابع معظم اعمال ماركيز وقد اقتنى معظم الاعمال في هذا المعرض اقتنى المجموعة القصصيةويعتبر ان ماركيز اغنى الادب العالمي وقرار توقفه عن الكتابة خسارة كبيرة لا تعوض .

في المعرض شاهدنا شيمرين قادر قالت انا طالبة في معهد الفنون الجميلة في السليمانية .. المعرض بالنسبة لي فرصة للحصول على اخر الاصدارات ولكن للاسف المدى لم تهتم بالمسرح وكنت اتمنى ان تؤسس المدى لمكتبة مسرحية نحن الطلبة في امس الحاجة اليها.. وعن ماركيز قالت قرأت ابرز اعماله باستثناء طريق البطريق التي وجدت فيها صعوبة .. واتمنى ان يقوم احد الكتاب بتمويل قصة غريق الى مسرحية .. وعن خبر اعتزاله قالت شيرمين من حق الكاتب والفنان ان يرتاح وماركيز تجاوز الثمانين من العمر حسب ما قرأت ولهذا من حقه ان يرتاح ..

في جناح احد دور النشر شاهدنا طبعات اخرى لاعمال ماركيز سألنا بعض زوار المعرض عن رأيه في قرار اعتزال ماركيز فقال لا اعرف ماركيز وانا من هواة الشعر .. ابحث عن دواوين للمتنبي وابن الرومي .. اما ماركيز قلم اقرأ له شيئا ولايعنيني خبر اعتزاله قارئ اخر قال سمعت بماركيز كثيرا ولم اقرأ له لانني لا احب قراءة الروايات المترجمة.

تجولنا في المعرض وكنا نشاهد عشاق الكتب كل يبحث عن ضالته .. في الوقت الذي يقبل الكثيرون على كتب المدى .. نشاهد اغلفة ماركيز الانيقة تتوهج بالوانها الزاهية تدعو القراء الى الاقتراب ولايعنيها هل سيواصل ماركيز او سيعتزل.